عرض كتاب

يتم النص الجينيالوجيا الضائعة.– د. أحمد يوسف.

صدر للدكتور أحمد يوسف من جامعة وهران، عن منشورات الاختلاف كتاب موسوم بـ : "**يتم النص و الجينيالوجية الضائعة، تأملات في الشعر الجزائري المختلف**." نشر هذا الكتاب على نفقة الصندوق الوطني لترقية الآداب و الفنون وتطويرها، التابع لوزارة الاتصال و الثقافة، و يقع في 318 صفحة من الحجم المتوسط.

يبدأ الكاتب مؤلفه "بتعاليات نصية Transcendances textuelles" كما يدعوها (جيرار جينيت G.Genette) في كتابه : **مدخل لجامع النص**، و يتعلق الأمر بنص مقتطع مـن « Le malheur en danger » لمالك حداد :

Et nous dirons à nos enfants mille fois orphelins. Vous ferez des enfants qui connaîtront leurs pères.

و هو ما يكشف عن جانب تعددية اللغة المنوطة بالمتن الشعري، و إماطة اللثام عن أنواع العلاقات القائمة بين النصوص المتفاعلة في هذه الدراسة المتميزة بخطابها النقدي.

و عن تبرير عنوان المؤلَف : "يتم النص.."، يقول المؤلِّف إنها السمة المهيمنة في النص الشعري الجزائري. ثم يتصدى للموضوع انطلاقا من فرضية تبحث إن كانت الفكرة قارة في اللاوعي المعرفي، و هل اكتملت لها أسباب النضوج، حتى ترتقي إلى مترلة "المفهوم"، أم أنها مجرد هامش نصي عابر في تضاريس المتن الشعري الجزائري، لا يصل إلى درجة يصبح فيها تيمة.

أما "الجينيالوجية"، فهو مسعى بحثي و منهجي، مصطنع لضرورة علمية اقتضتها المقاربة؛ و لذلك يبعد الكاتب أي فهم مسبق للمرجعية الجينيالوجية التي يطرحها (دولوز) للمفهوم من منظور فلسفة نيتشة، و إن كان لا ينفى مدى استفادته من نيتشة و فوك، و غيرهما.

كما يشير الكاتب إلا أنه لم ينطلق في مقاربته للنصوص الشعرية الجزائرية المنتخبة من اختيار بنوي تكويني مسبق، و إن كان لا يخفي استفادته من مقولات هذا الاختيار، ذلك أن التحليل البنوي يجعل من المتلقي "رهينة" في يد

سلطة النص، بينما تقتضي مقاربته الإحاطة بمعرفة العالم، و هذه المعرفة "ليست حدسية، و إنما هي فعل ثقافي و فكري، تنصهر في داخله المعطيات الذاتية، و الموضوعية، ضمن أطروحة الفلسفة الفينيمولوجية."

كما صدر للكاتب عن دار الغرب، مؤلف آخر عنوانه: "القراءة النسقية".

عبد القادر شرشار